

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطيبين والتابعين من
بعدهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد

مقدمة

أهتم الإسلام بكل شئ من جوانب حياة المسلم وخاصة فقه
المعاملات والبيع والشراء وهذا يحدث في كثير من الأحيان
في الأسواق وهذا المكان هو شر البقاع على وجه الأرض
ولذلك تعمه الأداب في التعاملات . وفيه أيضا نقل ملكية
السلع من البائع إلى المشتري . وهذا كله محط رعاية ونظر
حتى يجري الحق بين الطرفين في انتقال الملكية . ونظرا
لأهمية الدور الذي يلعبه أو يقوم به السوق والآثار
الاقتصادية الناتجة عنه سواء في شكل تخصيص الموارد
الاقتصادية أو في هيكل توزيع الدخل القومي بين الأفراد فقد
كان منار اهتمام الفكر الاقتصادي الإسلامي والمعاصر.

أهمية فقه المعاملات

يقول يحيى بن عمر: " ولو أن أهل السوق اجتمعوا أن لا يبيعوا إلا بنا يريدون مما قد تراضوا عليه مما فيه المضرة
على الناس وأفسدوا السوق كان إخراجهم من السوق حقا على الوالي، فإنه إن فعل ذلك معهم رجعوا عما طمحت إليه
أنفسه من كثرة الربح ورضوا من الربح بما يقابله نفعه، ولا يدخلون به المضرة على عامة الناس " أحكام السوق

وكان سيدنا علي رضي الله عنه يجيء إلى البازين فيقول: " يا معشر التجار لا تنقصوا من ذراعكم ولا تبخسوا
الناس أشياءهم ولا تكذبوا في شريعتكم وبياعتكم فمن فعل شيئا مما نهى عنه عوقب على ذلك بحبس أو ضرب بعد
ما يؤخذ لصاحبه الحق " . وكان يأتي إلى أصحاب الحبوب فيقول: " لا تبخسوا مكاييلكم وأوزانكم ولا تغشوها "
الاحتساب للإمام الناصر .

" لا يبيع في سوقنا إلا من تفقه في الدين رضي الله عنه يدخل السوق وينادي على التجار " وكان عمر بن الخطاب

وكان أيضاً رضي الله عنه " للمحافظة على استقرار السوق

وضمن سلامة الحركة فيه منع حاطب بن أبي بلتعة أن يبيع

بسعر خلاف سعر السوق ، فقد مر بسوق المصلى وبين يديه

غارتان فيهما زيب فسأله عمر عن سعرها، فسعر له مدين لكل درهم، فقال له عمر: قد حدثتُ بعيرٍ مقبلةٍ من الطائف تحمل زيباً وهم يعتبرون سعرَك، فإما أن ترفع السعر أو أن تدخل زيبك البيت تفبيعه كيف شئت، فلما رجع عمر حاسب نفسه، ثم أتى حاطباً في داره فقال: إن الذي قلت لك ليس بمعرفة مني ولا قضاء، وإنما هو شيء أردت به الخير لأهل البلد " الحسبة لابن تيمية .

الشرية وحرية التعاملات

إن الحرية قاعدة أصيلة في النظام الإسلامي، وهي اصل في النظام الاقتصادي يحقق الحرية الاقتصادية في محالاتها المختلفة، كحرية العمل والإنتاج والتعاقد وكذلك حرية السوق التي تارس فيها هذه الحريات وذلك يعني كفالة اسباب المنافسة الحرة ودعم شروط هذه المنافسة، إلا أن هذه الحرية لا يتعني الانفلات بل هي مقيدة بعدم تعارضها مع حرية الآخرين، وذلك لأن الشارع الحكيم ضمن تحقيقها في ظل قواعد العدالة والطهارة، فحرم الخبائث من السلع وكذلك حرم أكل المال بالباطل، بالربا والاحتكار والغرر والغش والتطفيف وكل أنواع التغيرير، وفي ذلك تحقيق لمصلحة ا لجماعة ومصلحة الفرد في آن واحد . ولقد صمم الإسلام واقعا مثاليا في إدارة السوق وأحاطه بشريعة تضمن تحقيق هذه السوق الكاملة فأغلق الطري على أكل المال بالباطل وسد المنافذ المؤدية لذلك، وألغى كل ما من شأنه أن يخل بعلم المشتري أو صفة السلعة، وبذلك يمكن ان يستجيب المؤمن لنداء الإيمان في تجارته فيطمئن على الكسب الحلال له ولأسرته.

وعن ابن عباس قال: " تليت هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم يعني:

(البقرة: 168. يَأْيِهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا)

فقام سعد بن أبي وقاص فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال: يا سعد أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه فميا يتقبل منه أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به" المعجم الأوسط للطبراني ، والترغيب والترهيب.

لا يكسب عبد مالاً حراماً فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره إلا " وقال أيضا:
" كان زاده إلى النار، إن الله تعالى لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن إن الخبيث لا يمحو الخبيث
رواه أحمد

: عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ , قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَغْظَمَهَا أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ
(أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ)

عَلَى عِيَالِهِ أَفْضَلَ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ سَلَامٍ قَالَ , قَالَ رَسُولُ اللَّهِ .
فَلِلَّابَةِ : وَبَدَأَ قَالَ أَبُو . (اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
. يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ وَيُغْنِيهِمْ أَغْظَمَ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ يُعْفِقُهُمْ أَوْ بِالْعِيَالِ] ثُمَّ [قَالَ أَبُو فَلِلَّابَةِ : وَأَيُّ رَجُلٍ

الخلاصة

وبعد العرض المهم والبسيط السابق في أهمية فقه المعاملات

وأنه من الأبواب التي يجب على كل مسلم غيور يتبغي الحلال

سواء كان بائعاً أو مشترياً أن يفقهه ويتعلمه حتى لا يقع في

الحرام، فعزمت النيه على شرح أهم المعاملات والبيوع

المتداولة بين الناس الآن في صورة سلسلة لعل الله أن يرزقنا

وإياكم العلم والمال الحلال.

والله المستعان

والحمد لله على كل حال

وأخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com